"لا تقفوا على الأعتاب" رسالة الشهيد المعتز بالله غانم قبل تنفيذ حكم الإعدام

الخميس 7 فبراير 2019 08:02 م

في اليوم الأول في زنزانة الانفرادي "ربع الإعدام" اجتاحت نفسى حالة من الهدوء والسكينة حتى إنني نمت كما لم أنم من قبل

أحسست أن ثقل الحياة قد انزاح عن كاهلي .. وكأن عقلي وفكري قد استراح أخير ا من كثرة التفكير

حاولت جاهد ا أن أفكر عبثا كيف هي أمي كيف حالها ،أخي وأختاي وصغاري الرائعين .. فلم استطع إلان ان اراهم مبتسمين يلهون حاولت أن أقلق عليهم .. فلم أستطع ، أدركت اننا نتكلف الهموم أحيانا ونتصنع العناء .

فوجدت أن تلك السكينة التي ملكتني ولا حيلة لي فيها .. بل هي فضل من الله .. ربما ليست إلا دعوة منها أصابت وقت إجابة .. فقلت لنفسي إذا كان هذا حال قلبي وقد أصابتني دعوتها .. فكيف حالي القلب الذى دعا .

حاولت جاهدا أن أفكر في رفاقي .. فلم أشعر أنى فارقتهم .. فهذه القلوب أحبتني وأحببتها ومازالت تنبض بمزيد من الحب .. هذه القلوب التي اهتمت لأمرى أكثر من نفسى .. كيف أحزن عليهم أو اقلق وقد سمعت قول رسول الله "ص" (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان "أن يحب المرء لا يحبه الا لله") وسمعته أيضا يقول (سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله "رجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ") .

فالقلوب التى ذاقت حلاوة الإيمان والأرواح التى ستستظل فى ظل العرش "بإذن الله" أيحجبها جدار أو قضبان

أحبائى هنا تكون الروح أكثر شفافية وإشراقا .. أولئك السجانين الذين يحومون طوال الليل يظنون انهم يحرسوننا حتى لا نؤذى أنفسنا .. عبثا يفعلون ..ألا يعلمون أنها أسمى أمانينا .. ألا يعلمون أنهم هم المحتجزون .. أما نحن فقد من الله علينا ودخلنا الى فضاءات متسعة وعوالم مشرقة .

هناك على أول الممر المؤدى للزنازين الانفرادية التى يقبع فيها إخوانكم المحكوم عليهم بالحياة الحقيقية بعيدا عن ذلك الزيف الذى بالخارج .. على أول هذا الممر .. باب حديدى متين مكتوب عليه "شديد الحراسة" .. لما رأيتها ابتسمت بشدة ، وتذكرت قول الله عز وجل "وأنا لمسنا السماء فوجدنها ملئت حرسا شديدا وشهبا " فعلمت ان الله قد أراد لنا الخير .

نحن فى حراسة مشددة من الزيف الذى تضج الحياة هذا الانفراد كان باب للأنبياء يدلفون منه الى السماء حيث كان هناك فى الغار محمد "صلى الله عليه وسلم " وحيدا ومن قبله "الخليل" ابراهيم فى جوف الظلام مقلبا النظر الى السماء ، وهذا موسى "عليه السلام" فى عمق سيناء عند جبل الطور يبحث عن قبس النور .

نحن فى حراسة مشددة عن كل ما يشوش النفس ويدنس الروح ،هنا تعاد صياغة النفس وتبنى الروح من جديد

أما نحن فقد ساقنا الله رغما عنا الى هنا .. ربما لأن نفوسنا وأرواحنا أضعف أو أسوأ ، أما أنتم فلكم الاختيار

لا تقفوا كثيرا على الاعتاب .استعينوا بالله وادخلوا .

هذا رمضان .. اجعلوا فيه على قلوبكم حراسة مشددة شيدوا حصونكم واحكموا المراقبة ، فالقرآن روح لابد أن تسرى أجسادنا لنحيا بحق ،

ونورا نستضئ به فى ظلمات الفتن .

ولا ننسى القيام "أن ناشئة الليل هى أشد وطئا وأقوم قيلا " " وفى الليل فتهجد به ناقلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا ، واحرصوا أحبابي على أن يكون لكم ذكر فى الملأ الاعلى تعرفون به بين أهل السماء .

أعيدوا صياغة أنفسكم ، وأحسنوا بناء أرواحكم ، فإنما يعدكم الله لأمر عيم .. ميدانكم الأول أنفسكم ، فاذا قدرتم عليها .. كنتم على ما سواها أقدر .

لا تفقوا على الاعتاب .. استعينوا بالله وادخلوا

المعتز بالله غانم

الحبس الانفرادي .. ربع الإعدام